الدلالة الهامشية دراسة تطبيقية في نصوص من التنزيل

Marginal connotation - Applied study of some texts of the Holy Quran

م.م علي حبيب غضبان

Assistant Lecturer Ali Habib Ghadban

جامعة كربلاء كلية العلوم الاسلامية

Karbala University - College of Islamic Sciences

الكلمات المفتاحية: المعنى المركزي، الهامش، المعاني الهامشية، معنى المعنى.

Keywords: The central (denotational) meaning، the margin، the marginal meanings، the meaning of the meaning

ملخص

النّص القراني زاخر بالدلالات والمعاني، فتجد فيه المعاني المباشرة (المركزية)، والمعاني الثانوية، ومعنى المعنى، والمعاني الهامشية، التي تفهم من عوامل اجتماعية ونفسية وتاريخية ساعدت عليها، ويحاول هذا البحث تلمس الدلالات الهامشية في النص القراني اعتمادا على ما جاء في كتب التفسير وكتب معاني القران، فضلا عن كتب المعجمات العربية، وانقسمت الدراسة على مبحثين الاول منها نظرياً تناول مفاهيم الدلالة الهامشية في اللغة والاصطلاح، ثم مفهوم الدلالة الهامشية عند المحدثين، وعوامل اكتساب تلك الدلالة، وخُصّ الثاني لدراسة تطبيقية لمصاديق الدلالة الهامشية في نصوص مختارة من التنزيل الحكيم.

Abstract

The Quranic text is rich in connotations and denotations. Sometimes you find direct meanings (central or denotational), secondary (connotational) meanings, the meaning of meanings, and marginal meanings. They can be understood through social, psychological and historical elements in the text. This research attempts to find the marginal connotations in the Quranic text based on what was explained in the Quranic exegetic books and books of Quranic vocabulary as well as the Arabic-Arabic lexicons. It is divided into two chapters: The first of which dealt theoretically with the concepts of idiomatic and linguistic marginal connotation, then the concept of marginal connotation among linguists and the factors of acquiring that connotation; and the second chapter specified in the applied study of marginal connotation in selected texts of the Holy Quran.

المقدمة

الحمدُ للهِ الذي همّش معانديه بحُكمه وفصله، وأدار الحق على لسان أنبيائه ورسله، والصلاة والسلام على مركز الخلق وتجلي الحق، محمدٍ وآله الطيبين الطاهرين.

وبعدُ، فالقرآن الكريم نصٌّ زاخرٌ بالدلالات والمعاني، فهو معجزة النبوة الخالدة، ودستور الأمة، منها تستقي أحكامها، وتنظّم أمورها، وتسيّر حياتها من جميع مناحيها، وهو كتاب هداية به الخلاص من شَرَك أهوال يوم القيامة، ومَن سبر أغواره – وأخالهم كثيرين على مختلف مشاربهم– وقف ولمس عمق معانيه وتنوّع مقاصده وقد صرّح القرآن الناطق بذلك بقوله: "إنّ القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق"[1]، فهو كتاب حياة، تجد معانيه تتجدد كلما أطلنا النظر فيه وتدبرنا آياته، ليحاكي ظروف الحياة المتغيرة المتجددة، فلا يقف عند معنى دون آخر، فتجد فيه المعنى المباشر (المركزي)، والمعنى الثانوي، ومعنى المعنى، والمعاني الهامشية (الدلالة الهامشية) التي تفهم من عوامل اجتماعية ونفسية وتاريخية ساعدت عليها، ومن هنا كانت فكرة البحث، وهي تلمّس الدلالات الهامشية في النص القرآني، اعتماداً على ما جاء في كتب التفسير ومعاني القرآن فضلاً عن كتب المعجمات العربية، ووضعنا عنواناً نخال أنه مناسبٌ لمضمون البحث، هو (الدلالة الهامشية–دراسة تطبيقية في نصوص من

التنزيل)، وقُسّم البحث على مبحثين ، الأول وقع الكلام فيه على مفاهيم الدلالة والهامش في اللغة والاصطلاح، ثم مفهوم الدلالة الهامشية عند المحدثين، وخُتم المبحث بعوامل اكتساب الدلالة الهامشية، أمّا المبحث الثاني فكان دراسة تطبيقية للدلالة الهامشية في نصوص من القرآن الكريم، ثم جاءت الخاتمة بأهم ما توصل إليه البحث، فقائمة بثبت المصادر والمراجع.

والحمد لله ربّ العالمين

المبحث الأول: مفهوم الدلالة الهامشية

أولاً: الدلالة والهامش في اللغة والاصطلاح.

يجدر بنا قبل الخوض في مفهوم (الدلالة الهامشية) أن نقف عند تعريف الدلالة والهامش في اللغة والاصطلاح.

أ-الدلالة لغةً واصطلاحاً.

عند النظر إلى الجذر (دلّ) في المعجمات اللغوية نجده يشير إلى معنيين رئيسين هما (التسديد والإظهار)، والدلالة مصدر يلفظ بفتح الدال وكسرها، والفتح أعلى[2]. "ودلّه على الشيء يدُلّه دَلّا ودَلالةً فاندلّ: سدّده إليه"[3]، والدلالة على الشيء هي إظهار المدلول عليه[4].

أمّا في الاصطلاح فقد حدّها الشريف الجرجاني بأنها: "كون الشيء بحالة يلزم من العلم به، العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول"[5]. وهي في منظور علم اللغة الحديث: "قدرة الكلمة الواحدة في التعبير عن مدلولات متعددة"[6]، ويسمى العلم الذي يتناولها علم الدلالة، وهو أحد فروع علم اللغة: "الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى"[7].

ويبدو أن ابراهيم أنيس هو أول من ا ستخدم مصطلح (الدلالة الهامشية إلى جانب نظيرتها (الدلالة المركزية)، وقد ذكر أنّ أفراد البيئة اللغوية الواحدة يقنعون في حياتهم بـ"قدر مشترك من الدلالة يصل بهم إلى نوع من الفهم التقريبي الذي يكتفي به الناس في حياتهم العامة، هذا القدر المشترك من الدلالة هو الذي يسجله اللغوي في معجمه ويسميه بالدلالة المركزية"[8] وعرّف الدلالة الهامشية بأنها: "تلك الظلال التي تختلف باختلاف الأفراد وتجاربهم وأمزجتهم وتركيب أجسامهم وما ورثوه عن آبائهم وأجدادهم"[9]، وقد شبّه الدلالة بـ"تلك الدوائر التي تحدث عقب إلقاء حجر في الماء، فما يكون منها أولاً... يعدّ بمثابة الدلالة المركزية للألفاظ، يقع فهم بعض الناس منها في نقطة المركز، وبعضهم في جوانب الدائرة، أو على حدود محيطها، ثم تتسع تلك الدوائر، وتصبح في أذهان القلة من الناس وقد تضمنت ظلالاً من المعاني لا يشركهم فيها غيرهم"[10]؛ فإنّ الدلالة الهامشية لا تستعمل كما هو معهود في المعجم، لأنها دلالة شخصية ذاتية يتصوّرها الفرد في مخيّلتهِ من باب المجاز أو الاستعارة أو الكناية أو أي وجه من وجوه النقل والتوسع، بفعل بواعث نفسية ومنطقية ذات علاقة وثيقة بالدلالة الهامشية[11].

ب–الهامش في اللغة والاصطلاح.

الجذر اللغوي لكلمة الهامش هو (همش)، وذكر صاحب المقاييس أنّ (الهاء والميم والشين) أصل يدل على سرعة عمل وكلام، والهَمِش السريع العمل بأصابعه[12]، والهامش: حاشية الكتاب "قال الصاغاني: يُقال: كتب على هامشه، وعلى الهامش، وعلى الطرة، وهو مولّد"[13] وتهامشوا: دخل بعضهم في بعض، وتحركوا[14].

أمّا الهامش في الاصطلاح فأول ما أطلق الهامش كمصطلح يشير إلى جماعة بشرية، وحركة تقف على يسار المركز، وتتمرد عليه في الغرب، فقد ظهرت مجموعات كثيرة تسمى بالهامشيّين أو الحركة الهامشية[15]، وبحسب المعجم الفرنسي أنّ الهامش يأخذ دلالات متعددة حسب السياق والاستعمال وزاوية النظر، فهو المساحة البيضاء في محيط النصّ المخطوط أو المطبوع، كما نقول على هامش الشيء أو الحدث أي خارج عنه، غائب عن معطياته، ونقول يعيش في الهامش، أي يعيش بدون مراعاة المجتمع أو أن يكون مقبولاً من المجتمع، كما أنّ الهامش يرادف الحاشية أو الإحالة في الكتابة، وقد يعني أيضاً مجالاً للسلطة، كما هو الشأن بالنسبة لهامش الورقة أو الدفتر المدرسي[16].

أمّا اصطلاح الدلالة الهامشية فسيأتي عند الكلام على مفهومها عند المحدثين.

–مفهوم الدلالة الهامشية عند المحدثين.

تعدّدت التسميات التي أُطلقت على الدلالة الهامشية التي تعدّ المرتبة الثالثة من المعاني، منها: (خارج المركز، ظلال المعنى أو ألوانه، القيم الانفعالية والسلوكية، الألوان العاطفية والجمالية للمعنى، الشعور الفردي والعاطفة الشخصية، المعنى المعبّر)[17]، وأُطلق عليها أيضاً مصطلح (المعنى الضمني)[18]، ومصطلح (الظلال الدلالية)[19].

وتختلف الدلالة الهامشية باختلاف ثقافة المتلقي، ويتفاوت فهمها عند كلّ مفيد، فهي تجري مجرى الفهم الخاص عند كلّ مفسّر للنصّ الأدبي، وقد توحي بما لا يدل عليه ظاهر اللفظ في بقية دلالاته، فهي ذات علاقة وثيقة بفهم من يستخرجها، ولكنها لا تخلو من وجه من وجوه الصحة في التفسير[20].

وقد عرّف الباحثون المحدثون (الدلالة الهامشية) بتعريفات متقاربة في المعنى نوعاً ما، مختلفة في التسمية، فقد عرّفها إبراهيم أنيس بأنها: "تلك الظلال التي تختلف باختلاف الأفراد وتجاربهم وأمزجتهم وتركيب أجسامهم وما ورثوه عن آبائهم وأجدادهم، وهي لدى فرد من البيئة الاجتماعية توحي بظلال من الدلالة قد لا تخطر في ذهن آخر من البيئة نفسها؛ لأن تجاربهما مع الكلمة مختلفة"[21]، وضرب مثالاً على ذلك بقوله: "فلفظ (المسدس) يُدرك من قوة دلالاته المركزية، ولكن قد يرتبط بتجربة خاصة مع الفرد، فإمّا تثير عنده الشعور السار حوله كأن تكون ذكرى عن لعبة له كانت في طفولته، أو تثير عنده الشعور المحزن لارتباط اللفظة بحادث تسبّب في مقتل إنسان يعرفه"[22]، وعرّفها الدكتور علي زوين في بحثه الموسوم (ظلال المعنى) بأنها: "دلالة فردية مختلفة من شخص إلى آخر تبعاً للمستوى الثقافي والتجربة والمزاج والعاطفة والعوامل الوراثية، وغالباً ما تختلف في الشخص نفسه باختلاف أحواله النفسية"[23]، وهذه المعاني الشخصية الذاتية الطافحة على المخيلات الفردية جاءت من باب المجاز أو الاستعارة أو الكناية، وتستعمل خلافاً لما هو معهود في المعجم اللغوي، وأسباب الدلالة الهامشية كثيرة

أهمها الأسباب النفسية[24].

وأُطلقت على الدلالة الهامشية تسمية (الشيفرات الجمالية)، وتأخذ هذه قيمتها من الإشارات، ذلك أنّ هذه الشيفرات في ابتعادها عن المعنى الأصلي وتحولها إلى معنى خاص لتصور فكرة جمالية تعرض نفسها وجهاً آخر للعالم، إذ قدّمت معنى لا يمكن للمعنى المركزي أن يعبّر عنه، وهذه الشيفرات لا تتفنن إلّا جزئياً، وهي ذات مجال مفتوح أمام التخيّل والتأويل لمتلقي هذه الشيفرات يستشف من خلالها التجربة النفسية والعاطفية لصاحب الشيفرة[25].

وجاءت الدلالة الهامشية عند (رآي) باسم (إعادة الترميز)، فهي عنده: "عبارة عن إعادة وضع الرموز أو الألفاظ اللغوية تبعاً للدوافع الذاتية والشخصية، وإذا وُضعت هذه العملية أي إعادة الترميز في نصّ معين جعلت القارئ في مواجهة ذاتية المؤلف"[26].

والجدير بالذكر أنّ الدلالة الهامشية ليست مقتصرة على ما يحيط المعنى المعجمي للكلمات من إيحاءات، بل تشمل ما يترتب على الأنماط الأسلوبية، والتغييرات القواعدية من ظلال دلالية مرتبطة بها، ومن ذلك التنغيم، والتقديم والتأخير (الترتيب)، وأساليب التعجب، والمدح والذم، وقطع النعت للترحم أو المبالغة في المدح والذم[27].

وتضفي بعض اللواحق والصيغ الصرفية على المعنى ظلالاً عاطفية، ومن ذلك صيغ التصغير الدالة على التحقير، أو صيغ التعظيم أو نحو ذلك[28]، ويمكن أن نتلمّس جانباً من الدلالة الهامشية فيما يُسمّى بـ(مساوقة الصيغ للمعاني) كما عند ابن جني[29]، إذ تدل بعض الصيغ الصرفية على معانٍ زائدة عن القدر المشترك الذي يدركه عامة المتكلمين، وينفرد بالإحساس به ذوو الحس اللغوي الدقيق، والمهتمون بهذا الجانب من الدراسات اللغوية، غير أنّ العامل المهم في سبب جعل هذا النوع من باب الدلالة الهامشية هو لأنّ معاني مثل هذه الصيغ مستوحاة من البناء نفسه للمناسبة المستقاة من تلك الأوزان بين الناحيتين البنائية والمعنوية مثلاً وزن (فَعَلان) في دلالته على الحركة والاضطراب كـ(غَلَيان، وطَوَفان، وفَوَران)[30].

فالدلالة الهامشية هي أصداء لعلامات لغوية ذات الدلالة، وهي العناصر التي يصدق عليها مصطلح العلامات؛ لأنها مكوّنة من طرفين (دال ومدلول)، وليس هناك من الناحية النظرية ما يمنع أن تكون لجميع هذه العناصر اللغوية معجمية كانت أو قواعدية إيحاءات خاصة في أذهان متكلمي اللغة، وإذا نظرنا إلى الواقع اللغوي فسنرى عناصر تركيبية، وهي عناصر ذات دلالات قواعدية، فسنجد أنها تشتمل على ظلال هامشية ومعانٍ عاطفية يختلف أفراد ذلك المجتمع في تأويلها وكيفية الإحساس بها، فضلاً عن مدلولها المركزي الذي يتفق أبناء المجتمع اللغوي في إدراكه وفهمه[31].

-عوامل اكتساب الكلمات للمعاني الهامشية.

تكتسب الدلالة هامشيتها عن طريق التطور اللغوي الذي يحدث في الألفاظ، فنرى فيها خصوصيات معنوية ذات ظلال معنوية جديدة يستدعيها الزمان والمكان، فيبعدها الاستعمال عن أصلها بعداً كبيراً، وبهذه التغيرات أخذت الدلالة مرحلة هامشية من المراحل التي انتهت إليها[32]. والكلمات التي يتكرر استعمالها تتعرض أكثر من غيرها لعوامل شحن عاطفية تلقي بظلالها على المعاني المشتملة عليها، وكثرة دوران تلك الكلمات على ألسن

مستعملي اللغة يزوّدها بطاقات عاطفية قادرة على الإيحاء؛ إذ يكتسب اللفظ إيحاءاته من تداوله بين الناس، حتى منح كلّ من يستعمل ذلك اللفظ أو تلك الكلمة شيئاً من مشاعره، ويشير (أولمان) إلى أنّ اختلاف الألفاظ واختلاف استعمالها ناجم عن اختلاف عملية الاختيار الأسلوبي للفظة ولطريقة التعبير، فالمعروف أنّ الأسلوب يتضمن فكرة اختيار الأنسب من بين طرائق التعبير الممكنة التي تضعها اللغة بين يدي الكاتب أو المتكلم، وإذا كان الاختيار بين المترادفات المتحدة المعنى الموضوعي، فهذا الاختيار بوجه خاص هو الذي يُظهر مهارة الكاتب أو المتكلم، وقدرته على تناول الظلال والألوان العاطفية والجمالية لهذا المعنى[33].

وقد ثبت من خلال التجربة أنّ القدرة على استيحاء الدلالات يرجع إلى ما يكسبه الإنسان من ألفاظ معينة، ومن ربطه بين تلك الألفاظ ودلالاتها ربطاً وثيقاً، ويرى (فندريس): "أنّ كلّ كلمة أيّاً كانت توقظ دائماً في الذهن صورة ما، بهيجة أو حزينة، رضية أو كريهة، كبيرة أو صغيرة، معجبة أو مضحكة"[34]، ويضرب مثالاً على ذلك بقوله: اذكر اسم إنسان ما أمام شخص لم يره قطّ فإنه يكوّن عنه فكرة في الحال، فكرة زائفة على وجه العموم إذا قدمت له هذا المجهول على الفور، ومثل هذا الشيء يحصل بالنسبة إلى كلمات اللغة، فإدراكنا للأشياء خاضع لانطباعات فجائية منبعثة من الاسم الذي يدل عليها[35].

ويعدّ عامل الاستعمال من أهم العوامل التي تلصق بالكلمة أو العبارة ظلالاً عاطفية، فتداول اللفظ بين الناس يصبغه بمشاعر مستعمليه، ويكسبه رصيداً انفعالياً، ومن أدلة ذلك ما اكتسبته كلمة (جثمان) من ظلال ميزتها من مرادفتها كلمة (جسم) بسبب تخصيصها في الاستعمالات المتأخرة لجسم الميت، ومن العوامل التي تملأ اللفظ بإيحاءات انفعالية الطبيعة العاطفية للمدلولات نفسها، كما في الكلمات الدالة على القيم كالحرية والعدل والمساواة والكرامة والأنفة، وكذلك الصفات المستهجنة أو المحببة للنفس مثل (حقير، وسافل، وبغيض، وعظيم، وجميل، ورائع)[36].

ومن المصادر التي تثير في النفس إحساسات خاصة، وتمدنا بألوان أو ظلال معنوية إضافية (قوة الكلمة على الاستدعاء) كما عدّها (أولمان) وأشار إلى أنّ "وقوع الكلمات في نماذج معينة من السياقات يكسبها جوّاً خاصاً، ويحيطها بملابسات تعين في الحال على استحضار البيئة التي تنتمي إليها هذه الكلمات"[37]، وهناك عوامل تعمل على شحن اللفظة بدلالات هامشية وقوة انفعالية، منها ما ذكره (أولمان) من أنّ بعض المعاني قد تكون بطبيعتها مثيرة للمشاعر، فالكلمات التي تدل على القيم الخلقية مثل: (حرية، عدل، حق)، والصفات التي تستعمل في المدح والذم مثل: (طيب، جميل، رقيق، شنيع، دنيء، حقير)، كلها ألفاظ يصعب تخليصها أو تجريدها ممّا فيها من إيحاءات ذاتية عاطفية[38].

المبحث الثاني

تطبيقات الدلالة الهامشية في نصوص من التنزيل

مرّ بنا فيما تقدم أنّ المعاني تكتسب دلالتها الهامشية عن طريق التطور اللغوي الذي يحدث في الألفاظ، إذ يُخضعها الاستعمال فنجد فيها خصوصيات معنوية ذات ظلال دلالية جديدة يستدعيها الزمان والمكان، فيبعدها الاستعمال عن أصلها بعداً كثيراً.

وللمعاني طورٌ ثانٍ يُسمى (طور النسخ والتجوز) في العبارة بالألفاظ، وفيه يكون التجرد بلفظ معنى ما عن التصريح بلفظ المعنى الذي يتلوه، متى كان الثاني يُفهم من الأول، وبهذه العملية تتولّد العلاقات المجازية الجديدة، وهو ما يُعبّر عنه بالخروج عن الدلالة بالذات إلى الدلالة بالموضع والسياق، مفضياً بذلك إلى الفنون المجازية[39]، فتتمثل الدلالة الهامشية بالمعاني الثواني تارة، وتارة بالمعاني (الإيحائية) وأخرى النفسية، وقد يظهر أثرها في العلاقات الدلالية كالمشترك والتضاد، وكذلك في العلاقات العقلية كالمجاز والاستعارة والكناية؛ وسنتلمّس آثارها في بعض نصوص من التنزيل الحكيم.

في قوله تعالى: "إنّ المتقين في جنات ونَهَر"[40]، تحمل لفظة (نهر) دلالة مركزية بمعنى الأنهار وعُبّر عنها باسم الجنس[41]، ويساعد عليه اقتران لفظ (جنات) بالأنهار في عدة مواضع من القرآن[42]، وفهم بعضهم من لفظة (نهر) معنى آخر بمكن أن يكون هامشياً للمعنى المركزي، وهو (الضياء)؛ أي الضياء المتولّد من النهار على اعتبار أنّ الجنة ليس بها ليل إنما هي نور يتلألأ[43]، وقد وجّه الرازي في تفسيره الكبير هذا المعنى بأنه: لا شكّ في أنّ كمال اللذة في الجنة وهي البستان أن يكون الإنسان فيه، وليس من اللذة بالنهر أن يكون الإنسان فيه، بل اللذة تكون في الجنة عند النهر، والجنة هي الأشجار التي تستر شعاع الشمس، وإذا كانت كذلك فالإنسان لا يكون في الأشجار وإنما يكون خلالها فكذلك النهر[44].

وتحمل لفظة (ربّ) في قوله تعالى: "إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون"[45] دلالتين مركزية وهامشية، ففي التعبير لطف؛ أي الدلالة الهامشية الإيحائية، إذ ينطبق بالجملة على الله تعالى وهو الربّ الحقيقي، وعلى الزوج والمربي الظاهري الذي له حق التربية، وبهذا يكون قد أشار إلى المعنيين معاً بالتصريح والإيحاء دون أن يكون هناك تزاحم بينها، أي أن يدل الواحد على مدلولين معاً، إذ الدلالة الأولى (الربّ الحقيقي) مركزية، والدلالة الثانية (المربي الظاهري) هامشية[46].

ونلحظ لفظة (لباس) التي تشير في اللغة إلى ما يلبسه المرء من ثياب[47]، كيف خرجت عن دلالتها المحورية لتعطينا دلالة هامشية لها اعتبارات نفسية موحية في قوله تعالى: "هنّ لباسٌ لكم وأنتم لباسٌ لهن"[48]، حيث أعطت معنى (السكن)[49]، وأشارت إلى المودة والمخالطة الروحية بين الزوجين، بخاصة بعد ابتعاد قسري فرضته أحكام الصيام، فجاء اللفظ مشحوناً باللذة والحنان والأمن، و"لمّا كان الرجل والمرأة يعتنقان ويشتمل كل واحد منهما على صاحبه في عناقه، شُبّه باللباس المشتمل عليه"[50]، وتعطينا لفظة (لباس) ظلالاً أخرى في قوله تعالى: "وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون"[51]، فقد دلّت على شدة الجوع، وشكّلت مع الفعل (أذاقها) دلالة شمولية على الإحساس بالمرارة والكراهة التي حلّت بأهل تلك القرية، ويضيف معنى (لباس) في الآية جواً موحياً بأنّ أجسامهم هزلة نحيلة وألوان وجوههم متغيرة شاحبة[52]. ونجد اللفظة ذاتها بدلالات هامشية مستوحاة من الأحوال الخارجية المحيطة بالنصّ، كما في قوله تعالى: "يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوءاتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خيرٌ..."[53]، فتشير لفظة (اللباس) هنا إلى العمل الصالح، والورع، والحياء[54].

ويدل الجذر (ن ع ل) في اللغة على الاطمئنان في الشيء والتسفل، ومنه سميت (النعل) المعروفة؛ لأنها في أسفل القدم[55]، وقد ورد ذكر هذه اللفظة في قوله تعالى: "إني أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالوادي المقدس طوى"[56]، فقد يُحمل لفظ (النعل) في الآية الكريمة على غير التفسير المادي له، ويشير إلى دلالة التجريد؛ أي: اقطع عنك جميع العلائق، ولا تنشغل بما يكون حاجزاً بينك وبين الله من هموم الحياة، جاء في التفسير الكبير: "وأمّا أهل الإشارة فقد ذكروا فيها وجوهاً، أحدها: أنّ النعل في النوم يفسّر بالزوجة والولد، فقوله: (فاخلع نعليك) إشارة إلى أن لا يلتفت خاطره إلى الزوجة والولد، وأن لا يبقى مشغول القلب بأمرهما، وثانيها: المراد بخلع النعلين ترك الالتفات إلى الدنيا والآخرة، كأنه أمره بأن يصير مستغرق القلب بالكلية في معرفة الله تعالى ولا يلتفت بخاطره إلى ما سوى الله تعالى"[57].

ومن الدلالات الهامشية التي كانت محل جدل بين اللغويين دلالة (الضحك) في قوله تعالى: "وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب"[58]، فالضحك في اللغة: "انبساط الوجه وتكشر الأسنان من سرور النفس"[59]، وأشار المفسرون إلى أنها تجاوزت الدلالة اللفظية إلى دلالة معنوية على الطمث والحيض[60]، وردّ بعض اللغويين حمل (الضحك) في الآية على الطمث والحيض بأنه "قد جاء في التفسير... والتفسير مسلّم لأهل التفسير"[61].

ومن الألفاظ القرآنية التي حملت دلالة هامشية لفظة (قُروء) الواردة في قوله تعالى: "والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء"[62]، وهي في اللغة بمعنى (الحيض)[63]، وحملها بعضهم على الأضداد، فقد تعطي معنى الحيض ومعنى الطهر[64]، وحملها الزمخشري على (الحيض) لأنها تشير إلى معنى غير المعنى اللغوي وهو العدة؛ لأن الغرض الأصيل في العدة استبراء الرحم، والحيض هو الذي تستبرئ به الأرحام دون الطهر[65]، وجعل ابن عاشور كلا المعنيين (الحيض والطهر) دالاً على العدة[66].

ويمكن أن نستجلي الدلالات الهامشية في النصوص القرآنية من خلال ما تحمل من استعارات وكنايات وعدول من معنى إلى آخر بالاعتماد على العلاقات المجازية العقلية المتوافرة في النصّ، يقول الشريف المرتضى: "إنّ الكلام متى خلا من الاستعارة، وجرى كلّه على الحقيقة، كان بعيداً عن الفصاحة، بزّياً من البلاغة"[67]، وأشار الجرجاني إلى أنها:"ترك الجماد حياً ناطقاً، والأعجم فصيحاً، والأجسام الخرس مُبينة، والمعاني الخفية بادية"[68].

ومن هذه الاستعارات لفظ (زفير) في قوله تعالى: "إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيّظاً وزفيرا"[69]، فهو يطلق على النَّفَس الخارج من صدر الإنسان[70]، فاستُعير من معناه المحوري إلى جهنم وهي جماد، فانتقلت صفة خاصة بالمخلوقات الواعية كالبشر إلى النار وهي من العناصر الجامدة؛ لجعل المعنى شيئاً خيالياً مصوّراً[71].

وكذلك لفظ (ثياب) الوارد في قوله تعالى: "وثيابك فطهّر"[72]، فظاهره يدل على ما يُلبس، لكنهم كنّوا به عن النفس والقلب، يقال: فلان دنس الثياب؛ إذا كان خبيث الفعل[73]، قال الفراء: "لا تكن غادراً فتدنس ثيابك، فإنّ الغادر دنس الثياب، ويقال: (وثيابك فطهّر)، وعملك فأصلح"[74]. وسُئل ابن عباس عن قول الله عز وجل: "وثيابك فطهّر"، فقال: لا تلبس ثيابك على غدر ولا على معصية.[75].

وقد ترد الدلالة الهامشية عن طريق الكناية والتعريض، كما في قوله تعالى: "وإذا قيل لهم تعالوا يغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم"[76]، فقوله (لووا رؤوسهم) لا يراد منه المعنى الحقيقي وهو العطف والإمالة[77]، وإنما هو كناية عن موقفهم النفسي من عرض الاستغفار عليهم، وهو موقف لم تحلّله العبارة بل أشارت إليه وفتحت الطريق نحوه، فالحركة يمكن رؤيتها وتأملها لندرك مغزاها من رفض وكفر واستهزاء بموقف الاستغفار الذي لا يوافق عقيدتهم المشركة، فالحركة بمعناها وإيحائها جسدت ذلك، ولولا الكناية بهذه الحركة لم تتأكد إشارتها المطلوبة فيما لو قيلت بالمعنى المباشر[78].

ومثال (التعريض) الموحي بدلالة هامشية قوله تعالى: "أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا"[79]، فهذا استفهام جاء على جهة الإنكار، وهو مجاز فيه، دال على ما وُضع له، لكنه تعريض بالكفار في إنكار الرجعة والمعاد، ويفهم بواسطة القرينة[80]، والقرينة هي: "التصور بأنّ (خلقناكم عبثا)، فهذا التصور الكافر أشار إلى الكفر، فالمعنى الثانوي في التعريض لم يؤخذ عن صورة المعنى الأول، وإنما عن قرينة أشارت إلى المعنى المقصود بها، وهذه القرينة ليست مجازاً ولا حقيقة، بل حالة بينهما، لها أثر نفسي أوقع من التصريح، إذ يكشف التعريض عن روح المعنى دون كلمته المباشرة"[81]. كذلك قوله تعالى: "ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء"[82]، وهو ما لا يدلّ على النكاح حقيقةً ولا مجازاً، ولا من جهة ظاهرة أو مفهومة، بل من خلال القرينة والأحوال، والخطبة هي عرض للنكاح وليست نكاحاً، وليست خلاف النكاح، فالخطبة قرينة دالة على الزواج[83].

وتغيير اللفظ عن طريق الكناية يضيف معاني ثانوية تعمل على إخفاء المعنى المركزي، وتحول دون سماع الألفاظ الفاحشة التي تخدش الشعور وتوقع في الحرج إذا ما استعمل المعنى المباشر، فهذا اللفظ الجديد المكنّى به يعدّ دالاً جديداً على المعنى، وكذلك الحال في الاستعارة، فـ"كلّما ازداد المستعار له خفاءً ازدادت الاستعارة حسناً"[84]؛ لكي تتمكن الدلالة الهامشية من التأثير في المعنى بشكل تام في ذكر المستعار أو إيجاد مسوّغ للربط بين الطرفين تخيّلاً[85]، كما في قوله تعالى: "واخفض لهما جناح الذل من الرحمة"[86]، فإنه من غير الممكن حمله على الظاهر؛ لاستحالة أن تكون للإنسان أجنحة، فيُحمل على معنى الخضوع والتحلي بالخلق الحسن مع الوالدين، لأنهما هما اللذان تعهدانك بالرعاية والتربية، وأحاطاك برحمتهما في صغرك[87]. فقد استُعير (جناح الذل) للرفق بالوالدين وإغداق الرحمة عليهما والتعامل معهما بلين، وحكمة هذه الاستعارة جعل غير المرئي مرئياً لأجل حسن البيان[88].

ومن ذلك قوله تعالى: "ما المسيح ابن مريم إلّا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمّه صديقة كانا يأكلان الطعام"[89]، ففي قوله: (كانا يأكلان الطعام)، إشارة إلى أنّ السيّد المسيح وأمه عليهما السلام بشر، وتنطبق عليهما جميع الصفات البشرية، والذي يتبادر إلى الذهن منذ القراءة الأولى أنّ المقصود هو أكل الطعام، لكن المقصود هو ما يترتب على ذلك الأكل، إذ إنّ أكل الطعام يحتاج إلى هضم، والمهضوم يسري في الجسد منه شيء، ويزيد منه شيء، والزائد يخرج من سبيله المعلوم، فالمراد بهذه الكناية (الغائط)؛ وذلك لنفي الألوهية عنهما، وللردّ على مَن اتخذهما إلهين[90].

ويمكننا أن نتلمّس الدلالة الهامشية في معنى المعنى، ومنه ما تشي به لفظة (القتل) من قوله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلّا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم إنّ الله كان بكم رحيما"[91]، فـ(القتل) في الآية الكريمة حُمِل على معنيين، معنى مركزي يُراد منه القتل الحقيقي، ومعنى هامشي يدل على الإكباب على المعاصي، وهذا المعنى الثاني متحصل من النهاية التي يؤول إليها الإنسان العاصي التي هي (النار)، فكأنه قتل نفسه بما ارتكبه من آثام ومعاصي جعلت نهايته النار[92]، جاء في الميزان: "وربّما... أنّ المراد من قتل النفس المنهي عنه ما يشمل إلقاء الإنسان نفسه في مخاطرة القتل والتسبيب إلى هلاك نفسه المؤدي إلى قتله، وذلك أنّ تعليل النهي عن قتل النفس بالرحمة لهذا المعنى أوفق وأنسب كما لا يخفى ويزيد على هذا معنى الآية عموماً واتساعاً، وهذه الملاءمة بعينها تؤيد كون قوله (إنّ الله كان بكم رحيما) تعليلاً لقوله: (ولا تقتلوا أنفسكم) فقط"[93]، فدلالة عبارة (ولا تقتلوا أنفسكم) دلالة هامشية فهو: "نهيٌ عن أن يقتل الرجل غيره، فالضميران فيه على التوزيع؛ إذ قد علم أنّ أحداً لا يقتل نفسه فيُنهى عن ذلك، وقتل الرجل نفسه داخل في النهي؛ لأنّ الله لم يبح للإنسان إتلاف نفسه كما أباح له صرف ماله، أمّا أن يكون المراد هنا خصوص النهي عن قتل المرء نفسه فلا"[94]. فالدلالة المركزية لعبارة (ولا تقتلوا أنفسكم) هي عدم قتل النفس عمداً (الانتحار) وإلقائها في الهلكات، أمّا دلالتها الهامشية فهي عدم التعدي على حقوق الآخرين.

ولنلحظ لفظ (سديد) في قوله تعالى: "وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديدا"[95]، فالمعنى المركزي لـ(سديد) بالنظر إلى جذره اللغوي (س د د) هو الحاجر أو ما يُسدّ به[96]، إلّا أنّ اقترانه بالقول نقله إلى دلالة هامشية بمعنى (الصواب)، والسداد: "الاستواء في القول والفعل، وأصل السدّ إزالة الاختلال، والسديد يُقال في معنى الفاعل، وفي معنى المفعول، ورجل سديد متردّد بين المعنيين"[97]، ويشير الزمخشري إلى دلالة هامشية أخرى لـ(سديد) في الآية وهي (عدم الإيذاء)، يقول: "والقول السديد من الأوصياء: ألّا يؤذوا اليتامى"[98]، ويساوقه صاحب تفسير (الميزان) بقوله: "وليقولوا قولاً سديداً): كناية عن اتخاذ طريقة التحريم والعمل بها، وهضم حقوق الأيتام الصغار، والكناية بالقول عن الفعل للملازمة بينهما غالباً شائع في اللسان كقوله تعالى: "قولوا للناس حسنا" [البقرة/ 83]، ويؤيده توصيف القول بالسديد دون المعروف واللين ونحوهما، فإنّ ظاهر السداد في القول كونه قابلاً للاعتقاد والعمل به لا قابلاً لأن يحفظ به كرامة الناس وحرمتهم..."[99].

وكذلك لفظ (الدعاء) في قوله تعالى: "لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا..."[100]، فيحمل معنىً مركزياً هو النهي عن أن يُدعى الرسول (ص) باسمه، ومعنى ثانوياً يوحي بالهامشية وهو النهي عن أن يجعلوا حضورهم عنده إذا دعاهم لأمر كحضورهم عند بعضهم بعضاً[101]، ويشير صاحب تفسير (الميزان) إلى الدلالات التي يعطيها لفظ (الدعاء) في الآية، إذ يقول: "اختُلف في تأويله على وجوه، أحدها: أنه سبحانه علّمهم تفخيم النبي (ص) في المخاطبة وأعلمهم فضله فيه على سائر البرية، والمعنى: لا تقولوا له عند دعائه يا محمد أو يا بن عبد الله، ولكن قولوا: يا رسول الله، يا نبي الله في لين وتواضع وخفض صوت، وثانيها: أنه نهي عن

التعرض لدعاء رسوله عليهم، فالمعنى: احذروا دعاءه عليكم إذا اسخطتموه، فإنّ دعاءه موجب مجاب بغير شك وليس كدعاء غيره، وثالثها: أنّ المعنى: ليس الذي يأمركم به الرسول ويدعوكم إليه كما يدعو بعضكم بعضاً؛ لأنّ في القعود عن أمر قعوداً عن أمر الله تعالى"[102].

وفي بعض الأحيان نجد أنّ المعنى المركزي للألفاظ في القرآن الكريم واضح وصريح دون أدنى تأمل يساعد عليه أسباب النزول، كلفظة (سكر) الواردة في قوله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون"[103]، فالمعنى صريح وهو فقدان الوعي بسبب الخمر، لكن الزمخشري يشير إلى إمكان تلمّس دلالة هامشية من لفظة السكر هنا، وهي عدم الوعي بسبب النوم، "وقيل: هو سكر النعاس وغلبة النوم"[104].

وتشي المقابلات اللفظية الواردة في كلام العرب أحياناً بدلالات هامشية، كما في قوله تعالى: "ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون أن تضلوا السبيل"[105]، فقوله (يشترون الضلالة) لا يُراد منه المعنى الأصلي وهو البيع والشراء، وإنما قد يشير إلى دلالات هامشية منها الاستبدال، وهو ما أشار إليه الزمخشري بقوله: "يشترون الضلالة: يستبدلونها بالهدى"[106]، وكذلك قد تعطي معنى الاختيار، أي: يختارون الضلالة على الهدى[107].

وفي قوله تعالى: "والتين والزيتون*وطور سينين* وهذا البلد الأمين"[108]، نرى أنّ المقصود بـ(التين والزيتون) يبتعد عن المعنى المركزي لها وهي الفواكه المعروفة، فمنهم من يرى أنّ المقصود منها الأشجار وليست الفواكه، فـ"أقسم بهما لأنهما عجيبان من بين أصناف الأشجار المثمرة... وقيل: (التين) جبال ما بين حلوان وهمدان، و(الزيتون) جبال الشام؛ لأنهما منابتهما، كأنه قيل: ومنابت التين والزيتون.."[109]، فنلحظ من النصّ دلالتين هامشيتين، الأولى (الأشجار)، والثانية (الأماكن)، ومنهم من ذهب إلى دلالة هامشية ثالثة للتين والزيتون في الآية الكريمة، ورأى أنّ المقصود بهما بيت المقدس[110].

الخاتمة

وفي نهاية المطاف ندرج أهم ما توصل إليه البحث:

1- الدلالات الهامشية هي ظلال للمعاني المركزية الأولى.

2- تكتسب الدلالات الهامشية من عوامل نفسية واجتماعية وتاريخية، لذا اتصفت بالنفسية والذاتية.

3- يمكن أن تكون الدلالات الهامشية هي ذاتها المعاني الثانوية كما عند البلاغيين، ويمكن أن تتعداها.

4- لم يذكر النقّاد والبلاغيون القدماء مصطلح (الدلالة الهامشية)، إنما جاءت مصاديقها مبثوثة في مصنفاتهم وبتسميات مختلفة منها (المعاني الثانوية، معنى المعنى، معنى خاص الخاص، التخييل وحسن التعليل،..).

5- أطلق المحدثون تسميات متعددة على الدلالة الهامشية، منها (خارج المركز، ظلال المعنى، القيم الانفعالية والسلوكية، المعنى المعبّر، المعنى الضمني).

6- قد تتجلى الدلالة الهامشية في سياقات الألفاظ المشتركة أو الألفاظ المتقابلة (الأضداد) عندما تغادر معانيها المركزية إلى معنى آخر.

7- أكثر ما تُستوحى الدلالة الهامشية من الكنايات والاستعارات والعلاقات المجازية العقلية، لذا تجد لها أثراً جلياً في الدراسات البلاغية.

قد تُكتسب الدلالة الهامشية بفعل التطور اللغوي والانتقال من معنى إلى معنى آخر بلحاظ القرائن المتوافرة في النصوص، وتجد صدى ذلك واضحاً في كتب التفسير.

الهوامش:

([1]) شرح نهج البلاغة:56/1.

([2]) ينظر العين: 591/1، والصحاح: 1698/4.

([3]) لسان العرب: 11/ 248، وينظر تاج العروس: 28/ 497.

([4]) ينظر الحدود في النحو(منشور ضمن رسائل في النحو واللغة): 38.

([5]) التعريفات: 1/ 104.

([6]) دور الكلمة في اللغة: 129.

([7]) علم الدلالة، أحمد مختار عمر: 11.

([8]) دلالة الألفاظ: 106، وينظر المعنى وظلال المعنى: 179.

([9]) دلالة الألفاظ: 107 .

([10]) المصدر نفسه: 106 .

([11]) ينظر الأصول (دراسة إبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب): 344-345، والتوليد الدلالي في ألفاظ أعضاء الحواس بين الدلالة المركزية والدلالة الهامشية: 100.

([12]) معجم مقاييس اللغة: 6/ 66.

([13]) تاج العروس: 17/ 466.

([14]) المصدر نفسه: 17/ 466.

([15]) ينظر الهامش الاجتماعي في الأدب: 47.

([16]) ينظر المصدر نفسه: 39.

([17]) ينظر المصدر نفسه: 11.

([18]) ينظر: معجم علم اللغة النظري: 55.

([19]) معجم مصطلحات علم اللغة الحديث: 15.

([20]) ينظر نظرية النقد العربي (رؤية قرآنية معاصرة): 32.

([21]) دلالة الألفاظ: 107، 173.

([22]) المصدر نفسه: 107.

([23]) ظلالة المعنى (بحث): 73.

([24]) ينظر الدلالة المركزية والدلالة الهامشية بين اللغويين والبلاغيين: 13.

([25]) ينظر المصدر نفسه: 14.

([26]) المعنى الأدبي: 97.

([27]) ينظر المعنى وظلال المعنى: 186، ودور الكلمة في اللغة: 116.

([28]) ينظر المعنى وظلال المعنى: 187.

([29]) ينظر الخصائص: 2/ 155.

(30) ينظر المعنى وظلال المعنى: 189.

([31]) ينظر المصدر نفسه: 185-186.

([32]) ينظر الدلالة المركزية والدلالة الهامشية بين اللغويين والبلاغيين: 15.

([33]) ينظر دور الكلمة في اللغة: 106، والمعنى وظلال المعنى: 124.

([34]) اللغة: 237.

([35]) ينظر اللغة: 237، والدلالة المركزية والدلالة الهامشية في مجمع الأمثال: 24.

([36]) ينظر المعنى وظلال المعنى: 197، والدلالة المركزية والدلالة الهامشية في مجمع الأمثال: 24.

([37]) ينظر دور الكلمة في اللغة: 114، والدلالة المركزية والهامشية في مجمع الأمثال: 24.

(38) ينظر دور الكلمة في اللغة: 112، والمعنى وظلال المعنى: 198.

([39]) ينظر التطور الدلالي للألفاظ في النص القرآني : 137 .

([40]) القمر/ 54.

([41]) ينظر معاني القرآن للفراء: 3/ 111 .

([42])مثلاً البقرة/ 25، آل عمران/ 15، 136، 195، النساء/ 13، 57، 122، المائدة/ 12، 85. وغيرها...

([43]) ينظر حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي: 8/ 129، ولمسات بيانية: 159.

([44]) ينظر التفسير الكبير: 29/ 79.

([45]) يوسف/ 23.

([46]) ينظر التحقيق في كلمات القرآن: 7/ 255.

([47]) ينظر مقاييس اللغة: 5/ 230، والنهاية في غريب الحديث: 1/ 433.

([48]) البقرة/ 187.

([49]) ينظر الوجوه والنظائر في القرآن الكريم: 43.

([50]) الكشاف: 1/ 230.

([51]) النحل/ 112.

([52]) ينظر تلخيص البيان: 196، والكشاف: 2/ 431.

([53]) الأعراف/ 26.

([54]) ينظر تأويل مشكل القرآن: 125، والكشاف: 2/ 74، والوجوه والنظائر: 43.

([55]) ينظر مقاييس اللغة: 5/ 445.

([56]) طه/ 12.

([57]) التفسير الكبير: 22/ 18.

([58]) هود/ 71.

([59]) المفردات في غريب القرآن: 300.

([60]) ينظر الكشاف: 2/ 114، والتفسير الكبير: 18/ 374.

([61]) تهذيب اللغة: 4/ 55.

([62]) البقرة/ 228.

([63]) ينظر العين: 5/ 205، ومجاز القرآن: 1/ 74، وتهذيب اللغة: 9/ 211.

([64]) ينظر الأضداد (للأصمعي): 5 .

([65]) ينظر الكشاف: 1/ 271.

([66]) ينظر التحرير والتنوير: 2/ 391.

([67]) أمالي المرتضى: 1/ 4.

([68]) أسرار البلاغة: 30.

([69]) الفرقان/ 12.

([70]) ينظر لسان العرب: 4/ 324.

([71]) ينظر التطور الدلالي للألفاظ في النص القرآني: 141.

([72]) المدثر/ 4.

([73]) ينظر لسان العرب: 1/ 245.

([74]) معاني القرآن للفراء: 3/ 200.

([75]) ينظر تفسير القرطبي: 1/ 25، والتطور الدلالي للألفاظ في النص القرآني: 142.

([76]) المنافقون/ 5.

([77]) ينظر الصحاح: 6/ 2485.

([78]) ينظر الدلالة المركزية والدلالة الهامشية بين اللغويين والبلاغيين: 342.

([79]) المؤمنون/ 115.

([80]) ينظر الطراز: 1/ 395، والدلالة المركزية والدلالة الهامشية بين اللغويين والبلاغيين: 245.

([81]) الدلالة المركزية والدلالة الهامشية بين اللغويين والبلاغيين: 245.

([82]) البقرة/ 235.

([83]) ينظر الطراز: 1/ 380، والدلالة المركزية والدلالة الهامشية بين اللغويين والبلاغيين: 346.

([84]) الطراز: 1/ 211.

([85]) ينظر التطور الدلالي للألفاظ في النص القرآني: 139.

([86]) الإسراء/ 24.

([87]) ينظر الكشاف: 2/ 658، وتفسير البيضاوي: 3/ 252.

([88]) ينظر الإتقان في علوم القرآن: 3/ 84، والتطور الدلالي للألفاظ في النص القرآني: 140.

([89]) المائدة/ 75.

([90]) ينظر المحرر الوجيز: 2/ 222، والتفسير الكبير: 12/ 409، والتطور الدلالي للألفاظ النص القرآني: 140.

([91]) النساء/ 29.

([92]) ينظر المثل السائر: 1/ 36-37.

([93]) تفسير الميزان: 4/ 320.

([94]) التحرير والتنوير: 5/ 25.

([95]) النساء/ 9.

([96]) ينظر العين: 7/ 183، والصحاح: 2/ 486.

([97]) البحر المحيط: 3/ 350.

([98]) الكشاف: 1/ 478.

([99]) تفسير الميزان: 4/ 205.

([100]) النور/ من الآية 63.

([101]) المثل السائر: 1/ 47.

([102]) تفسير الميزان: 15/ 171.

([103]) النساء/ 43.

([104]) الكشاف: 1/ 513.

([105]) النساء/ 44.

([106]) الكشاف: 1/ 515.

([107]) ينظر تفسير الميزان: 379/4 .

([108]) التين/1-3.

([109]) الكشاف: 4/ 773.

([110]) ينظر تفسير الميزان: 20/ 319.

المصادر والمراجع

-القرآن الكريم

أولاً: المصادر والمراجع

1- الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، د. ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ-1974م.

2- أسرار البلاغة: عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ)، تحقيق: السيد محمد رشاد رضا، د. ط، دار المعرفة للطباعة والنشر-بيروت، لبنان، 1398هـ-1978م.

3- الأصول (دراسة إسبتمولوجية للفكر اللغوي عند العرب)، د. كمام حسّان، د. ط، عالم الكتب-القاهرة، 2000م.

4- الأضداد: الأصمعي (ت216هـ)، ضمن ثلاثة كتب في الأضداد، نشرها: د. أوغست هفنر، د. ط، المطبعة الكاثوليكية-بيروت، 1912م.

5- أمالي المرتضى: الشريف المرتضى (ت436هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط/2، دار الكتاب العربي-بيروت، 1967م.

6- البحر المحيط: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت745هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، د.ط، دار الفكر-بيروت، 1420هـ.

7- تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الملقب بمرتضى الزبيدي (ت1205هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، د.ط، دار الهداية، د.ت.

8- تأويل مشكل القرآن: ابن قتيبة (ت276هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، د. ط، دار إحياء التراث العربي-عيسى البابي الحلبي وشركاه، د. ت.

9- التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت1393هـ)، د. ط، الدار التونسية للنشر-تونس، 1984م.

10- التحقيق في كلمات القرآن: العلامة المصطفوي، ط/1، دار الكتب العلمية-بيروت، 2009م.

11- تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل): ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر البيضاوي (ت685هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط/1، دار إحياء التراث العربي-بيروت، 1418هـ.

12- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن): أبو عبدالله محمد بن احمد بن ابي بكر شمس الدين القرطبي (ت671هـ)، تحقيق: احمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط/2، دار الكتب المصرية-القاهرة، 1384هـ-1964م.

13- التفسير الكبير (مفاتيح الغيب): أبو عبدالله محمد بن عمر الرازي (ت606هـ)، ط/3، دار إحياء التراث العربي-بيروت، 1420هـ.

14- تلخيص البيان في مجازات القرآن: الشريف الرضي (ت406هـ)، تحقيق: محمد عبد الغني حسن، د. ط، دار إحياء الكتب العربية-القاهرة، 1955م.

15- حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي: شهاب الدين احمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري (ت1069هـ)، د. ط، دار صادر-بيروت، د.ت.

16- الحدود في النحو (ضمن ثلاث رسائل في النحو): أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، تحقيق وتعليق وتقديم: د. إبراهيم السامرائي، د. ط، دار الفكر للنشر والتوزيع-عمّان، 1984م.

17- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت392هـ)، ط/24، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ت.

18- دلالة الألفاظ: د. إبراهيم أنيس، ط/3، مكتبة الآنجلو المصرية، 1976م.

19- دور الكلمة في اللغة: ستيفن أولمان، ترجمة: د. كمال محمد شبر، ط/10، مكتبة الشباب-القاهرة، 1986م.

20- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)؛ أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت393هـ)، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، ط/4، دار العلم للملايين-بيروت، 1407هـ، 1987م.

21- شرح نهج البلاغة: شرحه محمّد عبده، ط/1، مطبعة النهضة، قم، 1412هـ.

22- الطراز: يحيى بن حمزة العلوي (ت818هـ)، إشراف وتحقيق وتدقيق: مجموعة من العلماء بإشراف الناشر، د.

ط، دار الكتب العلمية–بيروت، د. ت.

23– علم الدلالة: د. أحمد مختار عمر، ط/5، عالم الكتب–القاهرة، 1998م.

24– كتاب التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت816هـ)، ضبطه وصحّحه: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط/1، دار الكتب العلمية–بيروت، 1403هـ–1983م.

25– كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (ت170هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. ابراهيم السامرائي، د. ط، دار ومكتبة الهلال.

26– الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن احمد جار الله الزمخشري (ت538هـ)، ط/3، دار الكتاب العربي –بيروت، 1407هـ.

27– لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي (ت711هـ)، ط/3، دار صادر–بيروت، 1414هـ .

28– اللغة: جوزيف فندريس، تعريب: عبد الحميد الدواخلي، ومصطفى القصاص، د. ط، مكتبة الآنجلو المصرية، 1950م.

29– لمسات بيانية في نصوص من التنزيل: د. فاضل السامرائي، ط/2، شركة العاتك لصناعة الكتاب–القاهرة، 1427هـ–2006م.

30– المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين بن محمد ابن الأثير (ت637هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، د. ط، مطبعة مصطفى البابي الحلبي–القاهرة، 1939م.

31– المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي (ت542هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط/1، دار الكتب العلمية–بيروت، 1422هـ.

32– معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء (207هـ)، تحقيق: احمد يوسف النجاتي وآخرين، ط/1، دار المصرية للتأليف والترجمة–مصر، د.ت.

33– معجم علم اللغة النظري: محمد علي الخولي، د. ط، مكتبة لبنان–بيروت، 1982م.

34– معجم مصطلحات علم اللغة الحديث: محمد حسن بكلا وآخرون، د. ط، مكتبة لبنان –بيروت، 1983م.

35– معجم مقاييس اللغة: احمد بن فارس بن زكريا الرازي (ت395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، د. ط، دار الفكر، 1399هـ–1979م.

36– المعنى الأدبي من الظاهراتية إلى التفكيكية: وليم رآي، ترجمة: د. يوئيل يوسف عزيز، ط/1، دار المأمون للترجمة والنشر–بغداد، د. ت.

37- المعنى وظلال المعنى (أنظمة الدلالة في العربية): د. محمد محمد يونس علي، ط/2، دار المدار الاسلامي- بيروت، 2007م.

38- المفردات في غريب القرآن: الراغب الإصفهاني (ت502هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط/1، دار القلم- بيروت، 1402هـ .

39- الميزان في تفسير القرآن: محمد حسين الطباطبائي (ت1402هـ)، د. ط، مطبعة ذي القربى-قم، إيران، د. ت.

40- نظرية النقد العربي-رؤية قرآنية معاصرة: د. محمد حسين الصغير، د. ط، دار المؤرخ العربي-بيروت، د.ت.

41- النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات محمد بن محمد ابن الأثير (ت606هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، د. ط، المكتبة العلمية-بيروت، 1399هـ-1979م.

42- الهامش الاجتماعي في الأدب، هويدا صالح، ط/1، رؤية للنشر والتوزيع-القاهرة، 2015م.

43- الوجوه والنظائر في القرآن الكريم: هارون بن موسى، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، د. ط، دار الحرية للطباعة-بغداد، 1989م.

44- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي الواحدي (ت468هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ط/1، دار القلم، الدار الشامية-دمشق، بيروت، 1415هـ.

البحوث المنشورة

1- التوليد الدلالي في ألفاظ أعضاء الحواس بين الدلالة المركزية والدلالة الهامشية، مجدي حسين احمد ومحمد حسين احمد، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد/44، العدد/ 21، سنة 2017م.

2- ظلال المعنى بين الدراسات التراثية وعلم اللغة الحديث: د. علي زوين، مجلة آفاق عربية، آيار 1990، السنة الخامسة عشرة.

-الرسائل والأطاريح الجامعية

1- التطور الدلالي للألفاظ في النص القرآني (دراسة بلاغية)، جنان منصور كاظم الجبوري، (أطروحة دكتوراه)، جامعة بغداد، كلية التربية-ابن رشد، 2005م.

2-الدلالة المركزية والدلالة الهامشية بين اللغويين والبلاغيين: رناطه رؤوف، (رسالة ماجستير)، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، 2002م.

3-الدلالة المركزية والدلالة الهامشية في مجمع الأمثال للميداني: عادل سعدون عبود القرشي، (أطروحة دكتوراه)، جامعة بغداد، كلية التربية للعلوم الإنسانية-ابن رشد، 2015م.